٥

كتاب مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه

للشيخ الامام العالم العلامة بقية الحفاظ

والمجتهدين ابي الفضل جلال الدين

عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي

الشافعي البرهاني

نفع الله بعلومه

المسلمين

امين

٤٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلاة والسلام على رسوله محمد
سيد الانام هذا الكتاب السادس مما وعدت بوضعه على
الكتب الستة وهو تعليق على سنن الحافظ ابي عبد الله محمد بن
ماجة على نمط ما علقته على الكتب الخمسة سميته مصباح الزجاجة
على سنن ابن ماجة ترجمة المولف قال الامام ابو القاسم الرافعي
في تاريخ قزوين محمد بن يزيد ابو عبد الله بن ماجة الحافظ القزويني
وماجة لقب يزيد والد ابي عبد الله كذلك رايته بخط ابي الحسن
القطان وهبة الله بن زادان وقد يقال له محمد بن يزيد بن ماجة
والاول ثبت وهو امام من ائمة المسلمين كبير متقن مقبول
بالاتفاق صنف التفسير والتاريخ والسنن ويقرن بسننه
بالصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وجامع الترمذي
وسمعت والدي يقول عرض كتاب السنن لابن ماجة على ابي
زرعة الرازي فاستحسنه وقال لم يخطئ الا في ثلاثة احاديث
سمع بالعراق وبمصر وبالشام وبقزوين وبالري وبنيسابور
وروى عنه سويد ومحمد بن عيسى الصفار واسحق بن محمد وعلي
ابن ابراهيم القطان وسليمان بن يزيد القزويني ان وابو جعفر
محمد بن عيسى الطوسي وابو بكر احمد بن كيسونة الاسدياني ولد
ابن ماجة سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين
وتولى غسله محمد بن علي القهرماني وابراهيم بن دينار الوراق
وصلى عليه اخوه ابو بكر ودفنه ابو بكر والحسن اخواه وابنه
عبد الله واتاه يحيى بن زكريا الطرابلسي فقال
اما قبر ابن ماجة فحق فطهر ثلاثا بالقذاة وبالعشي

فقه

فقد حزت التقا والبر لله تضمنت البرا من البري
من الايمان قولا ثم فعلا جمارا ليس ذاك بالخفي
الا يا عين جودي ثم جودي بدمع في البكا علي التقي
ابي محمد الاله ابي النبي ابي بريم حدب حفي
اقول لفلتي الا أبكيا لفقدان لاثار النبي
وتشرمنا قلب كثير وطابت لال الله كالمسك الزكي
بعقل وافر لاعيب فيه بكا سيف المقبل المشوق
فقيه كان من سفيانه اوس وما النعمان كان له لسي
عليه الله صلى ثم سلم عليه ومن سلا آلة العلي
لام الارض ويل ما اجنت به من لوذعي احوذي
يحق لكل ذي دين ودنيا ان يبكيه بدمع لا يكي

وقال محمد بن الاسود القزويني يرثيه

لقد اوهى دعايم عرش علم وضوضع ركنه فقد ابن ماجه
وجاب رجاله وفي كيب بها وبه من الله آ ابن ماجه
الا الله ما جنت المنايا علينا من تحفظها ابن ماجه
محا الذيان عن يوما مصابيح الدجا حفظ ابن ماجه
فمن يرجى لعلم او يحفظ شرح سين مثل ابن ماجه
ومن لمصنفاته مستندات وسنجباتها لها من ابن ماجه
ومن يعطي الذي اعطاه باي من التمييز والحفظ ابن ماجه
ابا عبد الاله مضيت فردا وما خلفت مثلك يا ابن ماجه

قال الرافعي هذا نظم لا غائلة له لكن قد يوجد مثله في المطولات النبي وذكر ابو الحسن بن القطان صاحب بن ماجة هذه احاديث سنن ابن ماجه اربعة الاف ابواب السنة منه

ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما امرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا قال ابن في الاطراف
هذا مختصر من الحديث الذي يليه وما فيه شرطية الموضعين
وذوني اي اتركوني من السوال ما تركتكم ما مصدرية ظرفية
فاذا امرتكم بشئ فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن
شئ فانتهوا قال ابو الفتوح الطائي في الاربعين قال ابو داود
الفقه يدور على خمسة احاديث الاعمال بالنيات والحلال بين
والحرام بين وما نهيتكم عنه فانتهوا وما امرتكم به فاتوا منه
ما استطعتم ولا ضرر ولا ضرار قال الحافظ ابو الفضل العراقي
في امالية كانه سماها خمسة بعد جلة الامر وجلة النهي حديثين
فايضا فاعلمان من قواعد الفقه قلت وقد علل ذلك بان اجتناب
النهي اسهل من فعل المامور لانه ترك فلذا لم يقيد بما قيد به
المامور من الاستطاعة لكن اخرج الطبراني في الاوسط هذا
الحديث بلفظ فاذا امرتكم بشئ فاتوه واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه
ما استطعتم والظاهر ان هذا مقلوب من بعض رواته وقد
عقدوا في علوم الحديث نوعه المقلوب وله امثلة عديدة
ذكرتها في شرح الفيتي كان ابن عمر اذا سمع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم يعده يستلون العين
اي يتجاوزه ولم يقف عنه اي لم يقف عنه فلا يعمل به بل يقف
عند حده فلا يتجاوزه ولا ينقص منه وهذا مشهور من سيرة
ابن عمر انه كان شديد الاتباع لاثار رسول الله صلى الله عليه
وسلم روى احمد في مسنده بسند صحيح عن انس بن سيرين
قال كنت مع ابن عمر بعرفات فلما كان حين راح رحمت معه

حين

حتى اتى الامام فصلى معه الاولى والعصر ثم وقف وانا واصحاب لي
حتى افاض الامام فافضنا معه حتى انتهى الى المضيق دون
المأزمين فاناخ فاناخنا ونحن نحسب انه يصلي بنا فاردنا ان نصلي
فقال غلامه انه ليس يريد الصلاة ولكنه ذكر ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما انتهى الى هذا المكان قضى حاجته فهو يحب ان
يقضي حاجته وروى احمد بسند صحيح عن مجاهد قال كنا مع ابن
عمر رضي الله عنه في سفر فرمى مكان فجاء دعنه فسئل لم فعلت
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا ففعلت
وروى البزار بسند صحيح عن ابن عمر انه كان يأتي شجرة بين مكة
والمدينة فيقيل تحتها ويخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يفعل ذلك وروى البزار بسند حسن عن زيد بن اسلم قال رايت
ابن عمر مجلول الازار وقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم مجلول
الازار المفتوح فوق هو بهمزة الاستفهام ونصب المفتوح على
انه مفعول مقدم ولا تزال طائفة من امتي منصورين
قال القرطبي الطائفة الجماعة وقال في النهاية الطائفة الجماعة
من الناس ويقع على الواحد كانه اراد بنفسها طائفة وسبب
السحق بن راهويه عنه فقال الطائفة دون الالف وسيبلغ هذا
الامام الى ان يكون عدد المتمسكين بما كان عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه القليل ذلك ان ايجابهم كثرة
اهل الباطل انتهى واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن مجاهد
قال الطائفة الواحد والنفر وفي صحاح الجوهري قال ابن عباس
الطائفة الواحد فما فوقه قال احمد بن حنبل في هذه الطائفة ان
لم يكونوا هم اهل الحديث فلا ادري من هم اخرجه الحاكم في علوم

الحديث قال القاضي عياض وانما اراد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد
مذهب اهل الحديث وقال البخاري في صحيحه هم اهل العلم ا ب
المجتهدون لان المقلد لا يسمى عالما واستدل به على استمرار الاجتهاد
الى قيام الساعة او على اشراطها الكبرا وذكر في كتاب خلق افعال
العباد عقب حديث ابي سعيد في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال هم الطايفة المذكورة في حديث لا تزال طايفة
من امتي وقال القرطبي في شرح مسلم هم الذين قال الله فيهم
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال النووي
يحتمل ان يكون هذه الطايفة مفرقة من انواع المومنين ممن يقوم
امر الله منهم مجاهد ومن يقوم امر الله وفقيه ومحدث وزاهد وامر
بالمعروف وغير ذلك من انواع الخير ولا يلزم اجتماعهم في مكان واحد
بل يجوز ان يكونوا متفرقين في اقطار الارض وقال الطيبي
لا تعارض بين هذا وبين حديث لا يقوم الساعة الا اشرار على
الخلق ولا تقوم الساعة حتى يقول احد الله الله وما جا نحو
من الاحاديث لان المراد بهذه الخصوص ومعناه لا تقوم الساعة
على احد يوحد الله الا في موضع كذا الذي فيه الطايفة المذكورة
وقيل بل هذا في وقت دون وقت وان هذه الطايفة تبقى
الى حين مجي الريح التي تقبض روح كل مومن ثم يبقى شرار الناس
عليهم وتقوم الساعة لا يضرهم من خذلهم قال القرطبي اي
من لم يضرهم من الخلق ما يكن من زعزعة هو ولا في شامي ليس
له عند المصنف سواه هذا الحديث وليس له عند بقية الستة
شي سمعت ابا عتبة الخولاني بسكر العين المهملة وفتح النون
ثم موحدة اسمه عند الله وقيل عمارة وانكر قوم صحبته وعن

في

في كبار التابعين وقال البغوي في معجمه كان من اصحاب معاذ
اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم حيا ان الله يغرس في هذا
الدين غرسا يستعملهم في طاعته رواه البغوي في معجمه عن
موقوفا فقال حدثنا محمد بن عمرو بن حزان ثنا بقية بن الوليد
ثنا بكر بن زرعة عن شرحبيل بن مسروق عن ابي عنبة الخولاني
قال ما اختلف في الاسلام مختلف فسلم ولكن الله يغرس في الاسلام
قوما يعملون بطاعته الا وطايفة منهم ظاهرون قال
القرطبي اي منصورون غالبون وقال الحافظ ابن حجر اي غالبون
لبون على من خالفهم والمراد بالظهور انهم غير مستترين بل مشهورون
قال والاول اولى وفي رواية لمسلم قاهرين لعدوهم حتى يأتي
امر الله قال القرطبي اي الساعة كما قد جاء مفسرا في الرواية
الاخرى وقال النووي ثم الحافظ ابن حجر المراد بامر الله هبوب
تلك الريح التي تقبض روح كل مومن وهناك يتحقق خلو الارض
عن مسلم فضلا عن عالم فضلا عن مجتهد واما الرواية بلفظ حتى تقوم
الساعة فهي محمولة على اشتراط ظهور وجود اخرا شتراط ظهور شاك
الرجل على ريكته يصمت بحديث من حديثي قال ابن
مالك في نوضيحه بوشك مضارع اوشك وهو اخرا فعال
المقاربة ويقتضي اسما مرفوعا وخبرا منصوب المحل ولا يكون
الا فعلا مضارعا مقرونا بان ولا علم لجرده من ان لا في هذا الحديث
وفي قول الشاعر يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها
قلت قد رواه الحاكم بلفظ يوشك ان يقعد الرجل على اريكته فتحدث
الى اخره والاريكة السرير في الجملة فلا يسمى منفردا اريكة
وقيل هي كل ما تكئ عليه من سرير او فراش او منصة لا تسمى

احدكم متكيا على اريكته لا ناصية ولهذا اكد الفعل بالنون والفي
بمعنى واحد فان قلت ما معنى الاتيان بفعل المتكلم والنهي انما
هو لغيره قلت هو بمعنى قول العرب لا ارينك ههنا قال ابو زكريا
التبريزي التقدير لا تكن ههنا فانه من يكن ههنا اره ونظيره
قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون لانه لا ينهاهم عن الموت
ولكن التقدير اثبتوا على الاسلام حتى يأتيكم الموت وفسر على ذلك
معنى الحديث بما في الامر اي ليثبت لانه قسيم الى امر ونهي من
احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد اي مردود من اطلاق
المصدر على اسم المفعول قال الامام احمد اصول الاسلام على ثلاثة
احاديث حديث الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين
وحديث من احدث في امرنا فقال ابن الله هو بلال ان رجلا من
الانصار خاصم الزبير هو ثعلبة بن حاطب من بني امية بن
زيد وهو غير ثعلبة بن حاطب الذي منع الزكاة في شراج الحرة
بكسر المعجم اخره جيم شرج جمع شرجة بفتح اوله وسكون الراء
سيل الماء واضيف الى الحرة لكونها فيه وهي موضع معروف بالمدينة
تشرح الماء ايه اطلقه يجري حتبا سماه اعنى ان ينحتبل بفتح ان
للتفضيل اي لاجل ان كان قضيت له الجبل الجدر بفتح الجيم والدال
المهملة قال في النهاية هو ههنا المسناة وهو ما رفع حول
المزرعة كالجدار وقيل هو لغة في الجدار وقيل اصل الجدار وروب
الجدر بالضم جمع جدار وروي بالذال المعجمة بريد جدر فلوب
تمام الشرب من جدر الحساب وهو بالفتح والكسر اصل كل شيء
وقيل اراد اصل الحائط والمحفوظ بال المهملة انتهى من حدث
بمعنى حديث بل يريد انه كذب روي بضم الياء بمعنى يظن وبفتحها

بمعنى

بمعنى يعلم فهو احد اللاهنيين روي بصيغة الجمع وبصيغة
التثنية قال القرطبي وهو من باب قولهم العلم احد اللسانين
والمال احد الابوين ذات يوم لفظة ذات مجمة وذافت منها العيون
اي جرى دمعها والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا قال
في النهاية اي اطيعوا صاحب الامر واسمعوا له وان كان عبدا
كذا كان وهي مرادة فقال الطيبي هذا ورد على سبيل المبالغة
لا التحقيق كما جاء من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بعني لا
تتثاقلوا عن طاعة من ولي عليكم ولو كان ادنى خلق عضوا عليها
بالنواجد بالذال المعجمة من الاضراس وقيل الضواحك وقيل
الانياب والعض بالنواجد مثل في التمسك بها بجميع ما يمكن
ومن الاسباب المعينة عليه لمن يتمسك بشيء يستعين عليه
باسنانه استظهارا للمحافظة فان المؤمن كالجمل الانف
قال في النهاية اي المأنوف وهو الذي عقر الحشائش انفه
فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به وقيل الانف الذلول
يقال انت البصير اذا شتكى انفه الحشائش وكان الاصل ان يقال
مأنوف لانه مفعول به كما يقال مصدور ومبطون للذي اشتكى
صدره وبطنه وانما جاء هذا شاذا ويروى الانف بالمد وهو
بمعناه كأنه منذر ثم قال في النهاية هو العلم الذي
يعرف القوم بما يكون قد دهمهم من عدو وغيره وخير الهدي
اي هدي السيرة والصفات والطريقة وشر الامور محدثاتها
قال في النهاية جمع محدثة بالفتح وهي ما لا يكون معروفا في كتاب
ولا سنة ولا اجماع وقال الطيبي وروي شر بالنصب عطفا
على اسم ان وبالرفع عطفا على محل ان مع اسمها وكل بدعة ضلالة

يقال في النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلالة
فما كان في خلاف ما امر الله به رسوله فهو في حيز الذم والانكار
وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله اليه وحض عليه او رسوله
فهو في حيز المدح وسلم يكن له مثال سوجود كنفع الجود والسخا
وفعل المعروف فهو من الافعال المحمودة ولا يلزم جواز ان
يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به لان النبي صلى الله عليه
وسلم قد جعل له في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها وقال في ضده من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها وذلك ان كان في خلاف ما امر الله به
ورسوله ومن هذا النوع قول عمر في التراويح نعمة البدعة هذه
لما كانت من افعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة
ومدحها لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنها لهم وانما صلاها ليال
ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس لها ولا كانت في زمن
ابي بكر وانما عمر جمع الناس عليها وندبهم اليها فبهذا سماها
بدعة وهي على الحقيقة سنة لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وقوله اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر وعلي من التاويل بجعل قوله كل محدثة
بدعة انما يريد ما خالف اصول الشريعة ولم يوافق السنة والذي
ما يستعمل المبتدع عرفا في الذم الشرعي وقال النووي قوله وكل
بدعة ضلالة عام مخصوص كقوله تعالى تدمر كل شيء وقوله وأوتيت
من كل شيء والمراد بها غالب البدع والبدعة كل شيء عمل على غير
مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم قال الامام محمد عبد العزيز بن عبد السلام

في اخر

في اخر كتاب القواعد البدعة منقسمة على خمسة اقسام واجبة
كالاشتغال بعلم الذب يفهم به كلام الله وكلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان حفظ الشريعة واجب ولا يتاتى الا بذلك
وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وكحفظ غريب الكتاب والسنة
وتدوين اصول الفقه والكلام في الجرح والتعديل وتمييز الصحيح
من السقيم ومحرمة كمذاهب القدرية والجبرية والمرجئة
والمحسمة والرد على هولاء من البدع الواجبة لان حفظ الشريعة
من هذه البدع فرض كفاية ومندوبة كاحداث الربط والمدارس
وكذا خانم يعهد في العصر الاول وكالتراويح والكلام في دقائق
التصوف وجمع المحافل للاستدلال في المسايل ان قصد بذلك
وجه الله تعالى ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف
ومباحة كالمصافحة عقب الصبح والعصر والتوسع في لذيذ
المآكل والمشارب والملابس والمساكن وتوسيع الاكمام وقد
اختلف في كراهيته بعض ذلك روى البيهقي عن الشافعي
في كتاب مناقبه قال المحدثات من الامور ضربان ما احدث
مما يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا فهذه البدعة الضلالة
وما احدث كواحد من المذكور ان هذه محدثة غير مذمومة
وقد قال عمر في قيام شهر رمضان فعمت البدعة هذه
يعني انها محدثة لم تكن واذا كانت ليس فيها رد لما مضى هذا
اخر كلام الشافعي انتهى ما ذكره النووي في تهذيب الاسما
واللغات وقد الف من المتقدمين الامام ابو بكر الطرطوشي
كتاب الحوادث والبدع ومن المتاخرين الامام ابو عبد الله
ابن الحاج احد مشايخ الشيخ تقي الدين السبكي كتاب المدخل

في ذلك جمع فيه فاوعى وهو كتاب كبير جليل عظيم الشان عمل
ان فيه مواضع لا يسلم له انكارها وفي عزمي ان شاء الله تعالى
ان اختصره واهذبه واحرره وما بالغ في انكاره وهو غير مسلم
له عمل المولد الشريف النبوي والصواب انه من البدع الحسنة
المندوبة اذا خلا عن المنكرات شرعا وفي فيه نالبف وكذلك
احداث الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عقب
الاذان على المنارة بصوت الاذان من البدع الحسنة لا المذمومة
ومن تركك دينا او ضايعا قال في النهاية الضايع بفتح الضاد المعجمة
العيال واصله المصدر ضايع يضيع ضياعا فسمي العيال بالمصدر
كما تقول من مات وترك فقرا لا يعقرا وان كسرت الضاد كانه
جمع ضايع وضياع فعل والي قلت فيه لغو ونشر مرتب فعلي ارجع
الى الدين والي راجع الى الضياع الشق من شقي في بطن امه
قال في النهاية المعنى من قدر الله عليه في اصل خلقته ان يكون شقيا
فهو الشقي على الحقيقة لا من عرض عليه الشقا بعد ذلك وهو
اشارة الى شقا الاخرة لا شقا الدنيا الا ان فقال المسلم كفر
وسبابه فسوق قال في النهاية قيل هذا محمول على من سب
او قاتل مسلما من غير تاويل وقيل انما قال ذلك على جهة
التغليظ لا انه يخرج الى الفسق والكفر وان الكذب معه يا
الى الفجور قال في النهاية يريد الميل عن الصدق واعمال الخير
اذا رايتم الذين يجادلون فهم الذين عناهم الله واحذروهم
ووصفهم قال النور بشتى المشابه الذي كثر منه هو صفات الله
تعالى التي لا كيفية لها وأوصاف البهائم التي لا سبيل الى ادراكها
بالقياس والاستنباط ولا سبيل الى استحضارها في النفوس

لانها معرفة على لسان الشارع صلى الله عليه وسلم وسبيلها كذلك
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم
والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال منه بدعة ما ضل
قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدال قال البيضاوي
المراد بهذا الجدال العناد والمراء والتعصب لترويج مذاهبهم من
غير ان يكون لهم نصرة على ما هو الحق وذلك محرم اما المناظرة
لاظهار الحق واستكشاف المحال واستعلام ما ليس معلوما
عنده او تعليم غيره ما هو على الكفاية عند فرض وقال الطيبي
او نوا حال وقد مقدرة والمستثنى منه اعم على الاحوال وصاحبها
الضمير المستتر في جبركان المعنى ما ضل قوم مهديون كائنين
على حال من الاحوال الا على ايتا الجدل يعني من ترك سبيل
الهدى بعد ما كان متصفا بالضلال عارفا بذلك لابد ان يسلك طريق
العناد واللجاج ولا يتمشى له ذلك الا بالجدل ثم تلا هذه الاية
بل هم قوم خصمون قال الطيبي فان قلت طابق هذا
المعنى معنى الاية حتى استشهد بها قلت من حيث انهم عرفوا
الحق بالبراهين الساطعة ثم عاندوا وانتهزوا مجال اللطف
فلما تمكنوا مما التمسوه جادلوا الحق بالباطل وهكذا مذهب
الزايغة ولا صرفا ولا عدلا قال في النهاية تكون هاتان
اللفظتان في الحديث في الصرف التوبة وقيل النافلة والعدل
الفدية وقيل الفريضة في بعض الجنة قال في النهاية هو
بفتح الباء وضاه مجمة ما حولها خارجا منها تشبيها بالابنية
التي تكون حول المدن وتحت الفلاع والمراد هو الجدال لان هذه
لا يقتضيها العلم انتزاعا قال الطيبي مفعول مطلق عن

معنى يقبض نحو رجع التهمري ينتزعه صفة مبينة للنوع
قال اخذ الناس رؤساءهم لا ضبطه بضم الهمزة وبالتنوين
جمع رأس وبالمد جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول اشهر وفيه
التحذير عن اتخاذ الجهال رؤسا فضلوا واضلوا زاد الحلبي في فوائده
عن سواء السبيل من افتى جنسا من غير ثبت قال في النهاية
التثبت بالتحريك الحجة والبينة فانما اثمه على من افتاه قال
الاشرفي في شرح المصابيح يجوز ان يكون افتى الثاني بعض استفتي
ان كان اثمه على من استفتاه فانه جعله في معرض الافتاء بغير
علم ويجوز ان يكون الاول مجهولا اي فانما حط به على من افتاه
اي الاثم على المفتي دون المستفتي العلم ثلاثة فما وراء ذلك
فهو فضل قال الطيبي التعريف في العلم للعهد وهو ما علم من
الشارع ما هو وهو العلم النافع في الدين اية محكمة قيل
المراد غير منسوخة وقيل غير متشابهة لانها احكم بيانها بنفسها
ولم يفتقر الى غيرها او سنة قائمة قال في النهاية القائمة
الدائمة المستمرة التي العمل متصل لا يترك او فريضة عادلة قال
في النهاية سيرة العدل في القسمة بحيث تكون مدة معدلة اي
لا على السهام والانصباء المذكورة في الكتاب والسنة من غير
جور وقيل اراد انها تكون مستنبطة من الكتاب والسنة وان
لم يرد بها نص فتكون معادلة للنص وقيل هي ما تفق عليه
السلمون وقال الطيبي العلم مطلق يجب ان يقيد بما يفهم منه
المقصود فيقال علم الشرع معرفة ثلاثة اشياء والتقسيم حاصر
وبيانه ان معقوله اية محكمة يشتمل على معرفة كتاب الله تعالى
وما يتوقف عليه معرفته لان الحكمة هي التي احكمت عبارتها

بان

بان حفظت من الاختلال والاشتباه وكانت ام الكتاب اي اصله هو
تحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا للماهر الحاذق
في علم التفسير والتاويل لكاوي المقدمات يفتقر اليها من الاصلين
وفنون العربية وقوله سنة فانه يعني قيام السنة بانها
ودوامها بالمحافظة عليها ما قامت السوق الا اذا نفقت لانها
اذا حوفظ عليها كانت كالشيء النافق الذي يتوجه اليه الرغبات
ويتنافس فيه المحصلون واذا عطلت واضيعت كانت كالشيء
الكاسد الذي لا يرغب فيه ودوامها اما ان يكون بحفظ اسانيدها
من معرفة اسماء الرجال والجرح والتعديل ومعرفة الاقسام من
الصحيح والحسن والضعيف المتشعب من انواع كثيرة واما ان
يكون بحفظ بيوتها من التغيير والتبديل بالاتفاق والضبط
وتفهم معانيها واستنباط العلوم الجمة منها لان جلها بل كلها من جوامع
الكلم التي اوتي وخص بها هذا النبي الامي صلى الله عليه وسلم وقوله
او فريضة يجاد لك الله عادلة ان فسرنا الفريضة المتكاثرة
كانت شاملة لجميع انواعها وان ذهب الى ان العادلة هي المستقيمة
المستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس رجع المعنى اليه
وسميت عادلة لانها معادلة اي مساوية لما اخذ منها ونقف من
هذا على ان المراد بقوله فما وراء ذلك فهو فضل ان الفضل واحد
الفضول الذي لا مدخل له في اصل علوم الدين وما استفاد منه
حينا بقوله اعوذ بالله من علم لا ينفع قال صاحب المغرب الفضل
الزيادة حتى غلب جعله مالا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل
وطول بلا طول ثم قيل بعد يستعمل بما لا يعنيه فضولي واما الطول
فليس بفضول لما ثبت بنصوص السنة الافتخار اليه النهي عبارة

من نسي بضم النون وفتح السين المهملة وتشديد الباء سبايا الاسم
جمع سبية وهي المرأة المنهوبة سلبية بمعنى مفعولة الايمان
بضع وستون او سبعون بابا قال البيضاوي يجعل
ان المراد به التكثير دون التحديد كما في قوله تعالى ان تستغفر
لهم سبعين مرة ولا ستدلال لفظي السبعة والسبعين
للتكثير كثير ويحتمل ان يكون المراد تعداد الخصال وقال في النهاية
البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلاث الى التسع وقيل
ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد قال الجوهري
تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت لفظ العشر
لا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى
والحياء شعبة من الايمان قال البيضاوي الحياء تغير وانكسار
يعتري المرء من خوف ما يلام به قيل هو ما خوذ من الحياة فكان
الحي صار لما يعتريه من التغير والانكسار رث الحياة منكسر
القوى ولذلك قيل مات حياء حدق مكانه فجلا وانما افرده بالذكر
لانه كالداعي والباعث الى سايرالشعب فان الحيا يمنع فطيمة
الدنيا وقطاعة الاخر فيستحي عن المعاصي وينشط عنها وقال
في النهاية الشعبة الطائفة من كل شي والقطعة منه وانما جعل
الحيا وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحي ينقطع
بحيائه عن المعاصي وان لم يكن له نية فصار كالايمان الذي
يقطع بينها وبينه وانما جعل بعضه لان الايمان ينقسم الى
اعتقاد وعمل اما اعتقاد به واشتمل عما نهى الله عنه فاذا جعل الاشتمال
بالحيا كان بعض الايمان لا بد جعل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الاحمر
الصغير

الصغير وسيل تعلب عنها فقال ان ذا انه نمل وزن حبة وقيل
الذر لتيبس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل
في الكوة الناخذة من كبر قال في النهاية بعني كبر الكفر والشرك
كقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين الا تري انه كابله في اقبضة بالايمان فقال ولا يدخل
النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان اراد
دخول تابيد وقيل اراد اذا دخل الجنة نزع ما في قلبه من الكبر
كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل جزاء وفاقا قال في النهاية
هو جمع حزور وحزورة وهو الذي قارب البلوغ والتاء للتانيث لا الجمع
حدثنا علي بن محمد ثنا محمد بن فضيل ثنا علي بن نزار عن
عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام
نصيب المرجيه والقدرية هذا الحديث اخرجه الترمذي
من هذا الطريق واخرجه ايضا من رواية القاسم بن حبيب
عن نزار بن حيان به وقال حسن غريب وقد انتقده الحافظ
سراج القزويني فيما انتقده على المصابيح من الاحاديث
وزعم انها موضوعة ولا علة الحافظ صلاح الدين العلائي
ثم الحافظ ابو الفضل بن حجر وقد سقت كلامهما في التعليق
الذي علي جامع الترمذي قال الطيبي في شرح المصابيح
الصنف النوع فقيل المرجية هم الذين يقولون الايمان قول بلا
عمل فيوخرون العمل عن القول وهذا غلط لانا وجدنا
اكثر اصحاب الملل والنحل ذكروا ان المرجية هم الجبرية الذين
يقولون باضافة الفعل الى العبد كاضافته الى الجمادات

والجبرية خلاف القدرية وسميت الجبرية مرجية لانهم يرجون
امر الله ويرتكبون الكبائر يذهبون في ذلك الى الافراط كما تذهب
القدرية الى التفريط وكلا الفريقين على شفا جرف هار والقدرية
الذين نسبوا الى القدر وهموا ما يقدره الله تعالى لانهم يدعون ان
كل عبد خالق فعله من الكفر والمعصية ويقولون ان ذلك
بتقدير الله تعالى قال وقوله ليس لهما في الاسلام نصيب ربما
يتمسك به من يكفر الفريقين والصواب ان لا يسارع الى تكفير
اهل الاهواء المتأولين لانهم لم يقصدوا بذلك اختيار
الكفر وقد بذلوا وسعهم في اصابة الحق فلم يحصل لهم غير
ما زعموا فهم اذا بمنزلة المجتهد المخطئ وهذا
القول هو الذي يذهب اليه المحققون من علماء الامة
نظرا واحتياطا فمجرى قوله ليس لهما نصيب مجرى الاتساع
في بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الاسلام كقوله
الجعيل ليس له من ماله نصيب انتهى وفي النهاية المرجئة
فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر من الايمان
معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم
ان الله تعالى ارجى نفذ بيهم على العاصي اي اخره عنهم والرجيء
تهمز ولا تهمز وكلاهما بمعنى انتا خبرنيا لساجرا ان الامر وارجئه
اذا اخرته فنقول من هذا الهمز رجل مرجي وهم المرجية وفي
النسب مرجي مثال مرجع ومرجئة ومرجي واذا لم تهمز قلت رجل
مرج ومرجية ومرجي مثل معط ومعطية ومعطي انتهى عن
ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
بارزا للناس الحديث قال الرافعي في تاريخ قزوين قوله

بارز

بارز للناس اي ظاهرا لاصحاب دوله والاخبار الكتاب والسنة
يفسر بالثواب والحساب والموت والرويه والبعث ويحمل هنا
على البعث غيرلانه مذكور من بعد حيث قال ويومن بالبعث
الاخر وفي الحديث بيان ان الايمان التصديق والاسلام هو
الانقياد والطاعة ولكن المقصد البحث عن حقيقتهما
وانما كان المطلوب بيان ما امر الناس بالتصديق به والانقياد
والطاعة فيه فانطبق الجواب ان على المبحث المقصد المبحوث
عنه والاحسان من العمل تجويده والاتيان به على اكمل الوجوه
ومن براقب غيره ويعظمه يجود ما يعمل لاسيما اذا كان تجراي
فعبر عن هذا المعنى بقوله كانك تراه وبين ان العابد انما يكن
حاضرا شاهدا فالمعبود قريب مشاهد فعله واشراط
الساعة علاماتها الواحد شرط بفتح الراكذا ذكره في ديوان
الادب وواحد الشروط بفتح بسكون الراد هي في الاصل
مصدر والرب السيد والربة السيده واشهر ما قيل في قوله
ان تلد الامة ربتها ان السبي والتغليم تكثر والناس بيا لفون
في اتخاذ السراري وعلى هذا فعده من علامات الساعة يجوز
ان يكون لاعراض الناس عن سنة النكاح ويجوز ان تكون لظهور
الدين وانتشاره رفعه الاسلام وبلوغه قيام الساعة
وورا السمو قولان قيل المراد انه يتشمر العقوق حتى
يتمر الولد امه تمر السيد امته وعلى هذا فتخصيص الامة
بجواز ان يكون سببه ان الغالب لمكان ربتها اكثر استخفا ر
البها وقيل المراد ان الناس لا يحتاطون في امر الجواري وقد يتشبث
النها وتاتي ان تباع اسهلت الاولاد وربما تقع في يد ابنها

وهو لابن دريد انها اسم وتسمية الولد ربا وربته على الاقوال للتنبيه
انه في الحرية والشرف كسيدها او انه ولد سيدها وولد السيد
قد يسمى سيدا وقد يثبت له الولاء لسيدا او انه سبب عتقها فهو
كسيدها المنعم عليها بالعتق قيل قد قيل والرعا بكسر الراء
والمد والرعاة جمع راع والمعنى ان البلدان تفتح فيترك الرعاة
اصحاب البوادي البوادي ويسكنون البلاد ويتطاولون
في البنيان ومعنى التطاول ان بعضهم يطاول بعضا يقال
طاول فلان فلانا من الطول والطول ويجوز ان يحمل على انهم
يتغلبون ويستطيلون على الحيوان في امر الابهة ومرافقها
يقال تطاول عليه واستطال وقوله في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى وانما يستدل
عليها بعلامات وقوله رعاة الابل البهم الاشهر من اللفظ في
صحيح البخاري البهم بضم الباء وهو جمع بهمة والبهم الاسود وقيل
ما كان على لون واحد لا شية فيه ومنهم من يفتح الباء وضم الهاء
في رواية من روى رعا البهم وبرد لفظ الابل والبهم جمع بهمة
وهو الصغير من اولاد الغنم وينبرد الى زيادة تحقير فان
راعي البهم اضعف واحسن ثم الذي عدها منهم من جعل البهم نعتا
للابل ومنهم من جعل نعتا للرعاة ورفع البهم وهو الاظهر ثم قيل
اراد الرعاة السود وقاله للخطابي اراد المجهولين ومنه قولهم امر
مبهم اذا لم يعرف حاله وقيل هم الذين لا شيء لهم ومنه يحشر الناس
حفاة عراة بهما الشيء ما ذكره الرافعي حدثنا سهل بن ابي
سهل ومحمد بن اسماعيل قال حدثنا عبد السلام بن صالح
ابو الصلت الهروي عن ابيه عن علي بن ابي طالب قال

قال